Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن المجتمع الصناعى فى شيفيلد أو لندن أو ليفربول ولا يشبهون سكان الأحياء الفقيرة فى انحاء انجلترا ، كانوا يسيرون وسط الحقول ليصلوا إلى المناجم ، وفى أثناء ذهابهم للعمل أو عودتهم قد يتوقفون ليجمعوا شيئاً من عش الغراب أو يقتنصوا أرنباً بريا للعشاء مثلهم فى ذلك مثل الفلاحين العاديين . وبالإضافة إلى ارتباطهم بالأرض وعملهم فى المناجم كانوا صناعاً مهرة يفخرون بما تصنعه أيديهم ، ولم تهددهم البطالة إلا فى النادر . وكان فى استطاعة جون آرثر لورنس ، والد د . هـ. لورنس ، أن يحصل على أجر أسبوعى قدره خمس جنيهات (ومن سخريات القدر أن لورنس نفسه وبعد عشرين عاما كان يحصل على أقل من جنيهين فى الأسبوع من مدرسة فى لندن بالرغم من أنه كان مدرسا مؤهلا ، وكان هذا يعتبر مرتبا كبيراً) .

ولم يكن عمال المناجم ، كما يقول لورنس ، يهتمون كثيراً بأجورهم ، فقد كانوا يعيشون عيشة غرزية فطرية تنمى فيهم روح الصداقة والأخوة والبساطة وهم يعملون نصف عراة فى باطن الأرض وفى الكهوف المظلمة . وكانوا يواصلون هذه الصداقة والأخوة عندما يخرجون من المناجم ويجتمعون فى المشارب والحانات. لقد كانوا يعيشون فى عالم مظلم أسود قاس معظم وقتهم ، فقد كانوا يتركون منازلهم فى وضح النهار ، بعيدين عن عالم الحقائق والمعاملات المالية والمسئوليات المنزلية . وما كان يهمهم هو توفير أسباب الراحة لأفراد أسرهم ، ولكن هذه الحياة الغريبة دفعت الزوجات إلى اعتبارهم سكان عالم آخر غريب وفى النهاية أخذن ينظرن إليهم على أنهم دخلاء .

ولم يستطع لورنس أبدا أن يتخلص من ظلام المناجم ولونها الأسود الفاحم وظلت هذه الصورة تتسلط على عقله ووجدانه ، فقد كان المنجم بالنسبة إليه رمزاً وسراً غامضاً يوحى إليه بالغموض الكامن فى اللاشعور الذى يزخر بالرموز الداكنة . وفى قصصه يظهر الظلام والغموض بشكل